

الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة للمسلمين

ريموند جويس

١- المقدمة

إن موضوع وأهمية استخدام المطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى المتخصصة لتنصير المسلمين أمر لا مغالاة فيه، فنحن نشير الاهتمام بالتنصير، ويتوجب علينا أن نظور دائماً استراتيجيات ومنهجية أكثر فعالية، ولكننا لا نستطيع أن نتوقع لجهودنا أن تستمر لفترة طويلة، أو لمكاسبنا أن تنمو بدون مطبوعات ووسائل إعلام تبليغية واضحة ومقنعة ثقافياً ودينياً، ليس فقط للتنصير الفوري ولكن أيضاً لمتابعة الوعظ ولبناء كنيسة المنتصر، ولإعداد وتدريب النصارى على كيفية الدعوة وسط المسلمين، ولتنفيذ كل ذلك تشكل المطبوعات ووسائل الإعلام المناسبة ضرورة قصوى.

تمشياً مع غرض هذه الدراسة فإننا نعتبر «أن المطبوعات ووسائل الإعلام» تشمل الكراسات الدينية والصحف والرسوم الكرتونية المتحركة والكتيبات والكتب والمجلات ودورات المراسلة والنصوص الإذاعية والتسجيلات والمسرحيات ومواد القراءة والكتابة وترجمات الكتاب المقدس والصور والملصقات وأى مواد إيضاحية أخرى.

ولغرض هذه الدراسة فإننا سوف نعالج بصفة رئيسية المطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى المتوفرة باللغة الإنجليزية سواء كانت المتوفرة باللغة الأصلية أو مترجمة من لغة محلية، المنشورة منها أو التي على شكل مخطوط، إن اكتشاف وتوفير مثل هذه المواد وإعدادها للترجمة والنشر بغرض توعية المسلمين أو لسد حاجيات المنصرين العاملين بينهم لهو جزء من الخدمات التي يمكن أن تقدمها رابطة العقيدة من أجل المسلمين من خلال مستودعها للمخطوطات.

ويجب أن نذكر هنا إن إحدى مشاكل تطوير مستودع مخطوطات كهذا باللغة الإنجليزية هي أن إنتاج المواد الإعلامية يتم غالباً باللغة المحلية وخاصة المواد الإذاعية أو المسجلة، ولو استطاع هؤلاء توفير الوقت والموظفين اللازمين لإعداد ترجمة إنجليزية فيسكون من الممكن تبادل هذه المواد (كما هو الحال مع مواد أخرى)

من خلال مستودع المخطوطات تلك مع الوكالات الراغبة بشدة فى الحصول على مثل هذه المواد فى العالم الإسلامى ، وهذا الأمر سوف يحسن بدرجة كبيرة وضع المطبوعات المعدة للمسلمين .

وهناك مشكلة أخرى وهى وجود سوق صغيرة نسبياً للمطبوعات النصرانية المخصصة للمسلمين والذين يرتابون كثيراً فى المنشورات النصرانية، على الرغم من أننا وجدنا فى بعض الأحيان أن العكس هو الصحيح، حيث إن لديهم حب استطلاع - إن لم يكن عن رغبة - فى أن يعرفوا شيئاً عن النصرانية، بالإضافة إلى ذلك، فإن النصارى المحليين بما فيهم الدعاة الوافدون لا يدركون حاجة المسلمين لهذه المطبوعات لأنهم لا يعيرون أمور المسلمين أى اهتمام، إن طلباً صغيراً يقتضى دعماً مالياً كبيراً لذا فإن وكالات المطبوعات مجبرة على أن تنتج بصورة رئيسية تلك المواد التى يمكن أن تلقى رواجاً .

وتوجد مشكلة أخرى هى ندرة الكتاب الوطنيين أو المغتربين الأكفاء والمتهمين بدرجة كافية بالكتابة بصورة مؤثرة للمسلمين، وربما كان هذا القول تعميماً مضللاً لأنه يوجد عدد متزايد من الحالات الاستثنائية، إذ يوضح تقرير من إيران نمو مجموعة صغيرة من الاختصاصيين الإيرانيين الذين لهم خبرة فى الترجمة والكتابة، وفى باكستان هناك دكتور فرانك خير الله مدير قسم الكتابة الخلافة فى دار النشر النصرانية فى مدينة خانة والمسماة مسيحي عيسى، وفى العالم العربى هناك فؤاد عقاد والترويزرمان (وأبرزهم دكتور إسكندر جديد) والقس مدنى مدير البرنامج الإذاعى العربى ساعة الرجوع إلى الرب، ويمكن أن نذكر بسرور أن الإنجيلية لغرب إفريقيا قد أصدرت مؤخراً كتيباً ممتازاً بلغة الهوسا لدعوة عدة ملايين من الفولانى المسلمين المنتشرين فى أنحاء المنطقة بصفوان: الشعب الفولانى⁽¹⁾ .

توجد مشكلة أخرى تستحق الذكر وهى بما أننا الآن أكثر إصراراً على السعى لجعل مطبوعاتنا ووسائل إعلامنا الأخرى أكثر ملائمة للمسلمين من الناحية الثقافية فإننا نواجه عدة فروقات ثقافية أساسية ضمن إطار الثقافة الإسلامية العام فى حوالى ٤٠ دولة تسودها أغلبية مسلمة، وفى بعض الأحيان يكون الإسلام مجرد

(1) Fellowship of Faith for Muslims.

قشرة أو طبقة خارجية رقيقة، ينهنا دكتور هارفى كون فى مقالته «أساطير المنصرين حول الإسلام»^(١) إلى «التعقيدات الثقافية لإسلام يتكون من ٥٠٠ محيط عرقى على الأقل»، وهذا يدخل الكاتب النصرانى فى الأم (ومتسع) التعرف على المحيطات الثقافية المتميزة للمسلمين الذين يتوجه إليهم، ويؤدى هذا إلى إعداد أسلوب يتسم بأكبر تحد وفعالية «للفناذ» إلى عقولهم وقلوبهم، وفى هذا الصدد نحن بحاجة إلى دراسة طريقة تطبيق «الأسلوب المصغر» التى قام بها دكتور دونالد كى اسمث، أى مخاطبة العمق من أجل «الوصول إلى المجموعات الفرعية الصغيرة التى هى ضمن المجموعة الكبرى»^(٢).

٢- ماذا يوجد من المطبوعات ووسائل

الإعلام الأخرى

المعدة لتنصير المسلمين اليوم

هناك تعليق هام ومزعج إلى حد ما ورد ضمن خطاب أرسل مؤخرًا لإرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين من منصر تخصص لعدة سنوات فى الأدب ودورات المراسلة باللغة العربية، فقد سأل هذا المنصر عما إذا كنا نستطيع اقتراح عناوين كتب للترجمة إلى اللغة العربية، وأضاف «فيما عدا الكتيبات التى أصدرها المستر وايزرمان العامل فى (مركز الشبية فى ألمانيا الغربية) يوجد قليل جداً من المطبوعات المتوفرة لمرحلة الاتصال الأولى بالمسلمين».

فإذا كانت هذه هى الحالة بالنسبة إلى اللغة العربية - اللغة الدينية والأصلية للإسلام والتى ينطق بها حوالى ١٢٥,٠٠٠,٠٠٠ مسلم - بعد حوالى أكثر من ١٠٠ سنة من العمل التنصيرى فى الأراضى العربية مع وجود نصرانى سابق لظهور الإسلام، فماذا نتوقع أن نجد فى مناطق اللغات الرئيسية الأخرى للعالم الإسلامى؟ وبالتأكيد، فى عام ١٩٧٣م وفى زيارة لأندونيسيا - التى يوجد فيها أيضاً ١٠٤,٠٠٠,٠٠٠ مسلم- وجدنا ما وصفناه حينذاك بحالة «مأساوية تقريباً»

(1) Evangelical Churches of West Africa.

(2) Help for the Fulani People.

للأوضاع السائدة، إذ لم تكن هنالك سوى حفنة ضئيلة من الموضوعات الأدبية التي لها علاقة بتنصير المسلمين بصورة أو بأخرى.

يمكن في هذه الدراسة إعطاء صورة تقريبية مقسمة إلى الأنواع الموجودة في اللغة الإنجليزية (تم الحصول عليها من خلال مجموعة الاختصاصيين التابعين لإرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين ما لم يشر إلى غير ذلك).

٣- كراسات دينية

- ١- من تأليف دكتور وليم ميلر (من إيران): وهي حوالي ٢٤ أو أكثر بعضها يقارب حجم الكتيب، بعض العناوين التي تشتمل عليه هي «الرب يعرف المستقبل»^(١) «نهاية العالم»^(٢) و«هل سيغفر الرب خطيئتي؟»^(٣).
- ٢- من تأليف القس إيرنست هاهن وزملائه (من الهند): وهي مختارات تشتمل على مؤلف ثلاثي مفيد جداً عن النصرانية والجمعة العظيمة وعيد الفصح.
- ٣- من تأليف ليليان تروتر (?) (فنان ومؤلف ومنصر رائد، ومؤسس رابطة الإرسالية الجزائرية): سبع كراسات جميلة العناوين والصيغة.
- ٤- من تأليف يك باركر سلسلة من ٢٦ شخصية إنجيلية: «أنبياء وملوك ونساء - إلخ... بعض العناوين التي تتضمنها السلسلة هي: «النبي الذي تجنب الموت»^(٤) و«النبي الذي كان آخر من ضحك»^(٥).
- ٥- سلسلة «التوجيه الصحيح»^(٦) هي سلسلة من تسع كراسات منشورة بواسطة مطبعة الإرسالية الإنجليزية في جنوب إفريقيا.
- ٦- من تأليف جون جلكرايست (من إرسالية المسيح إلى المسلمين في جنوب إفريقيا): ١٦ كراسة دينية وعدد من الكتيبات أيضاً.

(1) «Missionary Myths About Islam» Muslim, World Pulse, September 1978.

(2) Africa Pulse, March 1978.

(3) Center for Young Adults, West Germany.

(4) «God Knows the Future».

(5) «End of the World».

(6) «Will God Forgive My Sin».

٤- نشرة دينية على شكل صحف

- ١- يوزع من «سلسلة قريباً»^(١) عشرات ومئات آلاف النسخ في عدة أقطار وبعده لغات: اللغة الإنجليزية والفرنسية والأردية (عن قريب) والبنجابية والبنغالية.
- ٢- تستخدم الإذاعة المدرسية للإنجيل في مارسيليا بفرنسا نشرة مماثلة باللغة الفرنسية واللغة العربية وتسمى «مفتاح المعرفة» على أنها جزء من^(٢) مكمل لدورتهم الدراسية عن طريق المراسلة في شمال إفريقيا وفرنسا، إلخ.

٥- الكتيبات والكتب

- ١- من بين تلك التي كتبها دكتور وليام ميلر وتستخدم باللغة الإنجليزية ولغات أخرى فإننا نذكر على وجه الخصوص الكتب الآتية: «اسمه سوف يدعى الراحل»^(٣) «هل أستطيع معرفة الرب»^(٤)؟ .
والمجرم الذي أطلق سراحه^(٥) (وهو يصف ما يعنيه كون المرء نصرانياً ومعتقدات وممارسات النصارى).
- إن العناوين السابقة هي من بين عدد من الموضوعات التي نشرت باللغة الإنجليزية والأردية معاً بواسطة دار النشر النصرانية في الباكستان وهي دار نشر نصرانية قديمة.
- ٢- سلسلة «الباحث»^(٦)، وهي خمسة كتيبات من تأليف أوبري وايت هاوس وتعالج بكفاءة مواضيع مثل «طبيعة الرب» و«بنوة وإنسانية المسيح»، إلخ.
- ٣- كتيبات الكتاب المقدس الشاملة^(٧): وهي موجهة للمسلمين، وصادرة عن إرسالية هبة الكتاب المقدس^(٨)، ومتوفرة باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى،

(1) Algiers Mission Band.

(2) "The propher Who By- Passed death".

(3) "The Prophet Who Laughed Last".

(4) Evangelical Mission.

(5) Jesus to the Muslims.

(6) "Soon Series".

(7) Rad:io School of the Bible in Marseille.

(8) "The Key of Knowledge".

تتضمن العناوين «خطبة الرب للناس»^(١) و«مجد المسيح»^(٢) و«حاجتك إلى الغفران»^(٣).

٤- أصدر مركز الشيبية في ألمانيا الغربية والذي كان في لبنان سابقاً مطبوعات عربية واسعة النطاق وهامة ومخصصة للمسلمين، بعض الموضوعات المنشورة باللغة الإنجليزية أيضاً تشمل: «الصليب في الإنجيل والقرآن»^(٤) و«الخطيئة والتكفير عنها في الإسلام والنصرانية»^(٥).

٥- كتاب حياة وتعاليم عيسى المسيح^(٦) - تأليف دينس أي كلارك، هو أحدث وأهم كتاب تم نشره ليقدم للمسلمين، وفيه عرض تبليغي ثقافي مفهوم، وقد رعته مؤسسة ديفيد كوك وهو متوفر الآن باللغات الإنجليزية والعربية والأردية، وستجرى ترجمته إلى لغات الهوسا واليوريا والفارسية والفرنسية والكرواتانية والبنغالية والأندونيسية ويعد الملاحون الآن دليلاً دراسياً عربياً خاصاً كملحق للكتاب أعلاه بغرض استخدامه كمرجع أساسي يستفيد منه المسلمون الذين يستفسرون عن النصرانية، وهناك أيضاً احتمال كبير لتهيئة الكتاب كي يستخدم في الإذاعة.

٦- شهادات المنصرين: إن الكتاب الجدير بالذكر في هذا المجال هو الطريق الحقيقي: سبعة مسلمين يقومون بأعظم اكتشاف لهم^(٧) من تأليف مارك حنا الذي يعمل في مؤسسة الطلاب الدوليين، ويحوى الكتاب على ملحقات مفيدة للباحث المسلم وللمنصر معاً، توجد أيضاً مجموعة جيدة في كتاب من تأليف دكتور وليم ميلر تحت عنوان «عشرة مسلمين يتعرفون على المسيح»^(٨)، وتشمل

(1) His Name Shall Be Called Wonderful.

(2) Can I Know God.

(3) The Acquitted Criminal.

(4) Belief and Practices of Christians.

(5) MIK.

(6) A Seeker's Series.

(7) ALL - Scripture Booklets.

(8) Scripture Gift Mission.

العناوين الأخرى المتوفرة: كيف وجد صوفى ربه^(١) تأليف أسقف صبحان فى الهند ولماذا صرت نصرانياً^(٢) . . . تأليف أس أم بول والبحث عن الإثبات^(٣) تأليف لك اللافى وتصميم العالم الخاص^(٤) بى تأليف الأسقف هكوانى تفتى من إيران. ويسعدنا أن نعلن أن الكتاب الأخير قد أعيد طبعه ثانية.

٦- دورات المراسلة الإنجيلية

من بين تلك الدورات المتوفرة باللغة الإنجليزية نذكر التالية:

١- «رب واحد طريق واحد»^(٥)، . . . تأليف كيفن دير. وربما كان هذا الأكثر استخداماً على نطاق واسع، والنسخة الموجودة فى المركز هى ترجمة من نسخة عربية منقحة تستخدمها جمعية المنارة فى بيروت.

٢- «شهادة الشريعة الأنبياء والترسيمات المقدسة» نسخة منقحة عن النسخة الأصلية^(٦) التى أعدها ستيف جاكوب، وقد نقحت النسخة من قبل المدرسة الباكستانية لدورات الإنجيل عن طريق المراسلة، وهى تستخدم كثيراً فى الهند.

٣- «الرب الذى يتحدث للإنسان»^(٧): دورة من إعداد ماتيو فنلى الذى عمل وسط المسلمين الملاويين فى سنغافورة.

٤- «شعب الرب»^(٨)، أعدها دكتور ديفيد شنك ونشرتها مجلة طائفة المينونايت فى شرق إفريقيا فى كينيا، وهى «تفسير نصرانى لتاريخ الإنجيل معد للقراء المسلمين».

٥- دورة أخرى حديثة من إعداد دكتور وليام ميلر بعنوان مقدمة إلى العقيدة النصرانية.

(1) God's Plan for Men.

(2) The Glory of Christ.

(3) The Need for Forgiveness.

(4) The Cross in the Gospel and the Quran.

(5) Sin and Atonement in Islam and Christianity.

(6) The Life and Teaching of Jesus the Messiah by Denis E. Clark.

(7) David C. Cook Foundation.

(8) The Navigators.

٧- نصوص البرامج الإذاعية

قدم اثنان من المنتجين الرئيسيين نسخًا من النصوص الإذاعية إلى مستودع المخطوطات التابع لجمعية المنارة.

(أ) قدم الراحل إيرني شنكلر من إرسالية الحملة الصليبية للتنصير في أرجاء العالم في ستديو ستوسا في باتو (جافا) تسع حلقات معظمها مسرحيات وتمهيد للتنصير، وهي في مجموعها ٩٦ برنامجًا منفصلاً.

(ب) شاركتنا وارين مودريكر الذي يعمل مع الإرسالية التنصيرية الداخلية للسودان والموجودة في أيثيوبيا الآن إلى الخليج العربي ليصل إلى المهاجرين الصوماليين، هناك حوالي ٣٠٠ من نصوصه باللغة الإنجليزية معنا وهي معدة لبرامجه الإذاعية الموجهة للصومال.

إننا لا نستطيع البدء بذكر الموضوعات المعدة للمسلمين في اللغات العامية المختلفة فهذا سيطلب عرضاً خاصاً، ولكن يجب أن نذكر مجلة إعلام الشرق الأوسط^(١) التي تصدر باللغة العربية والتي تتهج أسلوباً محافظاً وتجد رواجاً شديداً في عدد من الأقطار العربية، وهي تطلب دعماً مالياً كبيراً وتمثل نوعاً من التقدم في هذا الوسط الإعلامي الهام.

إن ترجمة الكتاب المقدس للمسلمين أمر مناسب جداً ويعالج في دراسة منفصلة قدمت للمؤتمر، ولكن للإحاطة بالصورة الكاملة للمطبوعات فإننا نذكر هنا أن هذا العمل الهام يتم إنجازه في عدة بلدان وبعده لغات: «في الباكستان بالأردية (رغم أن هذه الترجمة الحديثة لا تلاقى قبولا من الكنائس الباكستانية وربما يتم نشرها في الهند) وبالسندهية (أناجيل متى ويوحنا)، وفي بنغلاديش باللغة البنغالية للمسلمين حيث تعمل مجموعة ترجمة معمدانية يقودها دكتور فايس أولسن بثبات واستمرار في ترجمة العهد الجديد، وقد أصدرت سلسلة من مختارات الكتاب المقدس للقراء الجدد، وفي إيران «يوجد برنامج مشير لترجمة فارسية للكتاب المقدس»، ويجرى العمل على ترجمة جديدة لإنجيل متى باللغة التركية وتثير الأناجيل التي تصدر على

(1) The true Path: Seven Muslims Make Their Greatest Discovery, by Mark Hanna.

شكل صحف أو مجلات اهتمام القراء، وفى اللغة العربية الحديثة أصدرت جمعيات الإنجيل أجزاء من الكتاب المقدس بشكل لطيف جداً.

وأشارت وسائل الإعلام فى الشرق الأوسط إلى اكتمال ترجمة رسائل يعقوب الإنجيلية على أنها بداية لترجمة العهد الجديد مجدداً إلى اللغة العربية المعاصرة ومعدة بصفة رئيسية إلى المسلمين بأسلوب صحفى معاصر، وأبلغت المنظمة الدولية للإنجيل الحى فى قبرص عن ترجمة للعهد الجديد إلى اللغة الكردية وتطلب الصلاة لتوافق حكومة معينة على طبعه، إن عدة كتيبات باللغات البربرية فى شمال إفريقيا لم تحظ بالنشر، وقد تمت حتى الآن ترجمة إنجيل متى إلى اللغة التركية أما العهد القديم بلغة الدارى فيذاع على الهواء إلى المستمعين فى أفغانستان.

كما يجرى العمل الآن على مراجعة ترجمة العهد الجديد إلى العربية والفارسية، إن ترجمة وإصدار الإنجيل بكامله باللغة الصومالية من قبل السيدة درور وثى مودريكر وزملائها لهو إنجاز يستحق الثناء، ويتم الآن إعداد أجزاء مصورة من الإنجيل باللغة العربية ولغة البربر وسيكون لها رواج متزايد بين القراء، والإنجيل الصغير باللغة السواحلية السائدة فى شرق إفريقيا هو مشروع قيم آخر، وقد نشر أولاً، ويعاد طبعه الآن بواسطة مؤسسة ديفيد كوك فى مدينة الكنار فى ولاية النيوس، وهى المنطقة التى ترعى أو تتعهد العديد من الموضوعات المتعلقة بتنصير المسلمين.

إن مساعدتنا للعاملين النصارى جزء مهم جداً من مسؤوليتنا فيما يخص المطبوعات، وقد شهد هذا الجانب إنتاجاً وافراً باللغة الإنجليزية للمنصر المغترب أو للطالب المحلى، ولكن قليلاً جداً منه معد كى يناسب مستوى اللغة الإنجليزية للمنصرين الوطنيين، أو ملائم للترجمة إلى اللغات العامية المحلية، وما هو مذكور أدناه وصل شوطاً بعيداً فى معالجة هذا القصور الخطير:

١- التنصير وسط المسلمين^(١): نشر أولاً كتيباً صغيراً للنصارى فى وسط وجنوب إفريقيا، وفيما بعد طبع أيضاً فى الهند مع بعض الإضافات من قبل هيئة تدريس معهد هنرى مارتين.

(1) International Student, Inc.

٢- ملاحظات حول الإسلام^(١): نشر من قبل منشورات التحدى التى تصدرها إرسالية الكنائس الإنجيلية فى غرب إفريقيا والموجودة فى نيجيريا، وهو كتاب عملى ممتاز مصمم خصيصاً ليناسب العاملين الوطنيين .

٣- الوصول إلى المسلمين اليوم^(٢): من إعداد إرسالية شمال إفريقيا، ولغته أكثر تبسيطاً، ولكن يمكن أن يعدل لاستعماله فى لغة عامية محلية .

٤- الإسلام والنصرانية^(٣): ٩٠ سؤالاً وجواباً: «نشرته مطبعة داىستر، وكان قد نشر أصلاً باللغة الفرنسية لاستعماله فى غرب إفريقيا وهو «كتاب لمساعدة النصارى والمسلمين ليفهم كل منهم دين الآخر» .

يمكن ذكر عدة كتب ذات فائدة خاصة للكتاب والمؤلفين والمترجمين النصارى .

١- الإسلام وإنجيل الرب^(٤): وهو مقارنة بين المبادئ الرئيسية للنصرانية والإسلام .

٢- الرب فى الإسلام والنصرانية^(٥): ومؤلفه مسلم صوفى تنصر وأصبح منصراً ميثودياً وأسقفاً .

٣- اللاهوت الإسلامى والنصرانى^(٦): وهو دراسة علمية للأفكار اللاهوتية فى الديانتين .

٤- الأسلوب الإنجيلي للمسلمين^(٧): ومؤلفه منصر عمل لعدة سنوات فى إيران، ويعطى الكتاب مقارنة مفيدة للمفهوم والمذهب فى الإسلام والنصرانية .

(1) Ten Muslims Meet Christ.

(2) How a Sufi Found His Lord, by Bishop Subhan.

(3) Why I Became a Christian, by S.M. Paul.

(4) In Search of Assurance, by k. J. Alvi.

(5) Design of My World by Bishop Dehqani - Tafti.

(6) One God, One Way, by Kevin Dyer.

(7) The Testimony of the Law, the Prophets of the Psalms.

٨- ما الفجوات فى مجال المطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى

لقد تم ذكر وتوضيح بعض هذه الفجوات من قبل، لذا فإن خلاصة وجيزة سوف تكفى .

١- هناك حاجة إلى مزيد من التراجع للكتاب المقدس مع استعمال المصطلحات والأسماء إلخ المفهومة من قبل المسلمين، وربما أيضاً إعطاء النظائر «النصرانية» لها.

٢- هناك أيضاً حاجة إلى كتيب مصطلحات للعاملين النصارى (خاصة للذين يستخدمون أنواعاً من وسائل الإعلام) يقدم قوائم بالمفاهيم والمصطلحات الإسلامية والنصرانية ويعقد المقارنات بينها (تمت محاولة جادة من قبل لجنة فى بيروت منذ سنوات مضت لإنتاج مثل هذا الكتيب ولكن أوقفت بسبب الحاجة إلى الأموال) يجب أن يعطى هذا الموضوع الأولوية.

٣- هناك قصور فى المطبوعات التى تعالج المطالب والمشاكل الإنسانية والاجتماعية ويقدم لها الإجابة النصرانية الإنجيلية فى نص ثقافى مناسب .

٤- يجب تطوير المطبوعات المخصصة فى مساعدة المنتصر الجديد وكنيسة المنتصرين من عائلة مسلمة أو مجتمع مسلم مثل إعداد مواد خاصة بدراسة الإنجيل، وكتيبات الصلاة والعبادة وتنظيم الكنيسة وأدلة عن المشاكل الثقافية والاجتماعية، لقد قامت الإرسالية التنصيرية لشمال إفريقيا بعمل استكشافى مهم حول هذا الموضوع الحيوى من خلال نشرتها عن تطور الكنيسة فى شمال إفريقيا وقد صدر دليل عن العقيدة والحياة النصرانية للكنائس الإنجيلية فى شمال إفريقيا عام ١٩٧١م لكن هذا الدليل لا يتطرق -على أى حال- إلى الموضوعات الثقافية .

٥- هناك قصور أيضاً فى المطبوعات التى تستخدم استخداماً جيداً المسرحية والقصص والأمثال إلخ . . . والإنجيل ملئ بمثل هذه الأشياء فلماذا لا يكون أدبنا كذلك؟ .

٦- المطبوعات الخاصة بالنساء هو مطلب كبير .

٧- هنالك حاجة ماسة لإصدار مقدمات صغيرة للكتاب المقدس والعهد الجديد والإنجيل بأكمله، تساعد القارئ وتشرح المصطلحات الصعبة الواردة فيه بواسطة نشرات أو كراسات توزع مع كافة المطبوعات.

٨- إن مواد تعليم القراءة والكتابة والمنشورات الخاصة بالمبتدئين ومواد تعليم اللغة الإنجليزية للمسلمين هي أيضاً أمور مطلوبة. يبدو أن مجال العمل المثمر لا حدود له من خلال التعليم الذي يتوسع فيه كثيراً: «فمن هو القادر على هذا العمل؟.. كرجال صادقين، مفوضين من الرب... نحن نتكلم (أو نكتب) في المسيح» (كورنثوس الثانية ٢: ١٦-١٧) وكتب دينس كلارك يقول: «الفرص السانحة، والاستعداد والإمكانيات الإعلامية الجديدة في العالم الإسلامي الآن أكبر من أي وقت مضى... يجب أن يكون أحد أهدافنا العمل على إيجاد مطبوعات إعلامية جديدة». وأخيراً يعلمنا الكتاب المقدس: «إن مقدرتنا من الرب». (كورنثوس الثانية ٥: ٣).

خلاصة تعقيبات المشاركين

كانت هذه خلاصة جيدة لما هو متوفر ودليلاً على ما هو مطلوب عمله وقد شعر قراءنا أن إنتاج المطبوعات مجال فيه إمكانية واضحة للتعاون، كذلك أيد القراء أهمية إيجاد مستودع مخطوطات وأكدوا على وجود حاجة كبيرة لوسائل أفضل لتوزيع ما هو متوفر، وأيدوا المستر جويس على وجود الفجوات التي أشار إليها، ولكنهم شعروا أن هناك أيضاً قدرًا كبيراً من الجهود المضاعفة في هذا المجال.

كانت هناك اقتراحات قليلة عن مواد قد أهملت، ولاحظ بعض القراء الحاجة إلى ملخصات للمادة المتوفرة باللغة الفرنسية والعربية وعلى أشربة التسجيل، بالإضافة إلى ذلك فقد ارتأى القراء وجود حاجة لنوع من التقييم حول فائدة هذه المواد وتصنيف أكثر لمتى وأين تكون هذه المواد المختلفة مناسبة، ووافق المعقبون على أنه يجب أن يكون هناك إنتاج أكثر من الكتاب الوطنيين حيث إن معظم الأدب المتوفر باللغة العامية قد ترجم وكثير منه غير ملائم.

وأخيراً، اتخذ اثنان من القراء موقفاً مغايراً، وأشارا إلى أن أقل من واحد في المائة من المسلمين يقرأون الكتب - وذلك وفقاً لما ذكرته إحدى الدراسات - فإن معظم ما نقوم بإنتاجه لهم قد يكون محدود الفائدة على أى حال، ولاحظ أحد القراء أن المطبوعات ليست الوسيلة التى يتصل بها المسلمون، لذا فقد يكون أكثر إفادة التركيز على المواد التى يستطيع الناس الذين لا يجدون القراءة استخدامها وبهذا «يمكنهم اتباع تعاليم المسيح ومحمد فى آنٍ واحد».

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

تم استلام سبعة وثلاثين تعقيماً، عبر أربعة وعشرون منها على الموافقة أو التأكيد على بعض الأمور، كما طرحت أسئلة، واقتراحات أو إضافات، تسأل أحد القراء عن دور المطبوعات الإعلامية فى التحول إلى النصرانية، والرد على ذلك هو أن شهادة دكتور صموئيل زويمر وغيره (بما فيهم نحن) هى أن العديد من المسلمين قد تم كسبهم إلى النصرانية بهذه الطريقة، ولكننا نتفق مع المعقب على أنه ما من شىء يمكن أن يحل محل الدعوة المباشرة والتعليم فى مرحلة ما أو أخرى، وطرح سؤال آخر حول اهتمامنا فقط بالمطبوعات التى توجد منها نسخ بالإنجليزية أو نسخ أصلية، إننا بكل تأكيد لا نحتاج للاقتناع بأن هناك مطبوعات جيدة (متوفرة فقط باللغات العامية المحلية للمسلمين) وهى مناسبة على الأقل لتنصير المسلمين، ولكن إرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين لا تستطيع دراسة هذه المواد فى أصولها فى الوقت الحاضر، إذ ليس لديها الكادر الكافى أو التسهيلات اللازمة، إن مثل هذه الدراسة وخاصة تحديث معلوماتها تتطلب التعاون النشط بين الكنائس والوكالات التنصيرية التى تقوم بإنتاج المطبوعات للمسلمين بلغات مختلفة، لقد تصورنا القيام بمثل هذا المسح خلال الفترة من عام ١٩٦٧م إلى ١٩٧٢م عندما كانت بيروت مقراً لمؤسسة المطبوعات التنصيرية للعالم الإسلامى، ولكننا شعرنا أن تأسيس «مستودع للمخطوطات الإنجليزية» ينبغى أن تكون له الأسبقية، لقد كان لنا على أى حال اتصال مثمر مع عدد كبير من وكالات المطبوعات التنصيرية والأفراد.

كان اقتراحنا - ولا يزال أن تقوم كل منطقة جغرافية أو لغوية أولاً بتأسيس بنية إقليمية بسيطة لنفسها لتجميع وتبادل المعلومات والمواد، ويمكن بعد ذلك أن تعمل

مؤسسة المطبوعات التنصيرية للعالم الإسلامي (والتي دمجت حيثئذ في إرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين كحلقة وصل ودار للمتابعة بين المناطق المختلفة، وفي عام ١٩٧٢م قضينا حوالي خمسة أشهر - وهذا الهدف في أذهاننا - في زيارة للمناطق المسلمة في آسيا وشرق إفريقيا واستشرنا العاملين النصارى المغتربين منهم والوطنيين معاً، وقد تمت اتصالات قيمة وتم الحصول على معلومات كثيرة، ولكن لم يتم تنفيذ شيء حتى الآن.

بالنسبة إلى «مستودع المخطوطات الإنكليزية» الخاصة بنا فإن الأمل معقود على مساعدة بعض الجهات التي لها خبرة في تطوير وتحديث مثل هذه الخدمة الاستراتيجية، إننا نخطط لتصنيف وتقييم أكثر ملائمة للمواد، اقترح أحد الأشخاص أن ذلك يمكن إنجازه وفقاً لمقياس أينكل، ومرة أخرى نحن نلتمس من متجى المطبوعات بكل أنواعها (دورات المراسلة، البرامج الإذاعية والتسجيلات الأخرى المعدة للمسلمين) أن يزودوا إرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين بالنسخ الإنكليزية أو الترجمات، وسيرحب أيضاً بالمواد التي هي باللغة الفرنسية، وبهذه الطريقة يمكن تحقيق قضية التنصير الإعلامي كله وسط المسلمين حيث تنقل الموضوعات التي بلغة واحدة من منطقة إلى أخرى بواسطة إرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين ويمكن تجنب مضاعفة الجهد والتكلفة، يجب بالطبع التركيز بشدة على الكتابة الملائمة ثقافياً والمؤلفة من قبل العاملين الوطنيين بينما نضع في أذهاننا الاختلافات الثقافية العديدة في العالم الإسلامي.

من بين الاحتياجات أو الفجوات المذكورة في دراسة الوضع أثارت النقاط التالية تأييداً كبيراً من المعقبين:

١- الحاجة الملحة لكتيب يقارن بين المصطلحات والأسماء والمفاهيم الدينية الإسلامية والنصرانية.

٢- المطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى التي تعالج إنجيلياً المطالب الإنسانية والاجتماعية وتستخدم بإبداع القصص والمسرحيات والشعر والأناشيد المحفوظة، إلخ.

٣- تقديم مساعدة أكبر للعاملين الوطنيين بما فى ذلك أجوبة للنقد الموجه لنصوص الكتاب المقدس من قبل المسلمين وتعليم المتنصرين الجدد حول موضوعات مثل «الكنيسة» وعلاقتها بالثقافة والمجتمع، وبالطبع رسالتها فى العالم.

٤- مقدمات موجزة عن الأناجيل الأربعة والعهد الجديد والكتاب المقدس لإضافتها إلى جميع الأجزاء التى تباع أو توزع.

٥- مواد تدريس القراءة والكتابة تكون ملطفة بطريقة مقبولة لدى المسلمين وبكلمات أخرى، مواد تمهيدية ومقدمات للتنصير.

اقتراحات مهمة قدمها المعقبون:

١- وجوب القيام بمجهودات أكثر للنفاذ إلى الأسواق العلمانية (مثلما تفعل مجلة «المجلة») التى تصدرها مؤسسة إعلام الشرق الأوسط.

٢- وجوب القيام بدراسة أكثر بواسطة العاملين النصارى لمنشورات المسلمين ولمصادرهم (تقوم إرسالية زمالة العقيدة من أجل المسلمين بتوفير بعض هذه المصادر)، هنالك حاجة ملحة لتعاون أكثر بين الوكالات الحالية فى هذا المجال الحيوى للتنصير وتعليم الكتاب المقدس من خلال جميع وسائل الإعلام المتعددة.

